6. الخلاصة والتوصيات

كان الهدف من هذا البحث هو فتح قنوات اتصال تتعلق بحماية النساء والفتيات مع الجهات الفاعلة الرئيسية في السياق اليمني. ويمكن النظر إلى هذه العملية على أنها فرصة لهذه الجهات الفاعلة لإبداء رأيها حول قضية المرأة والسلام والأمن، والمساهمة بدورها في حماية النساء والفتيات. وكما أوضحت إحدى الباحثات في المشروع:

> "سوف نتوصل إلى نتائج بناءً على ما وجدناه، وليس خلق النتائج بأنفسنا. ذلك أن التقرير يشارك وجهات نظر الحركات، وهذا أمر جيد جداً. بهذا، حصلوا على التقدير، ونحن نمنحهم صوتاً في هذه القضية. إن هذا هو بالفعل يمثل القيمة المضافة للدراسة".

يختتم هذا القسم الأخير التقرير من خلال تقديم خمسة نقاط رئيسية تتعلق بالتفاهمات والسياسات والممارسات الحالية لإطار المرأة والسلام والأمن بين الحركات السياسية الثلاث في اليمن، ويسلط الضوء على الفرص ذات الصلة.

I. تبدي الحركات السياسية استعدادها للمشاركة في قضايا المرأة والسلام والأمن

سمحت الحركات الثلاث المشاركة في هذا البحث: حزب الإصلاح والمجلس الانتقالي الجنوبي وأنصار الله، لأعضائها بالمشاركة في هذا البحث. أفادت إحدى الباحثات:

> "كنت أتخيل أن لا أحد سيجيب على أسئلة البحث، أو أنهم سيحاول تجنب الإجابة عليها، لكنني سعيدة برؤية أنهم كانوا شجاعات وشجعاناً للغاية، لقد كانوا شجعاناً بالفعل، وهذا يشجعنا على بذل المزيد وعدم الاستسلام للخوف والحرب".

على الرغم من أن نتائج البحث تشير إلى أن إلمام عضوات وأعضاء الحركات الثلاث بإطار عمل المرأة والسلام والأمن لايزال محدوداً، إلا أنه من السهل تصنيف الممارسات التي تقوم بها النساء في هذه الحركات على أرض الواقع على أنها تتماشى مع إطار المرأة والسلام والأمن. علاوة على ذلك، أظهر البحث ما ما تفعله النساء يتقاطع مع الركائز الأربع لإطار عمل المرأة والسلام والأمن ويشملها، وهي: المشاركة، والحماية، والوقاية، والإغاثة والتعافي. بمعنى أن ممارساتهن تتوافق مع نهج الأمن الإنساني، الذي يعطي الأولوية للناس وتفاعلاتهم الاجتماعية والاقتصادية بهدف حمايتهم من التهديدات الأمنية التقليدية، مثل العمليات العسكرية أو انتهاكات حقوق الإنسان، والتهديدات غير التقليدية، مثل الفقر والأمراض وتدني مستويات التعليم.

II. تشارك النساء في الحركات الثلاث في مجالات السلام والأمن والعمل الإنساني

كشف البحث عن مشاركة فاعلة للنساء من الحركات الثلاث في العمليات السياسية والاقتصادية والأمنية على أرض الواقع وبشكل غير مسبوق فاق مشاركاتهن في فترة ما قبل الحرب. إذ لا زالت النساء يحتفظن بتمثيل سياسي في جميع هياكل الحركات الثلاث وإن كان ذلك بنسبة منخفضة. كما يشاركن بنشاط في العملية الدبلوماسية السياسية وفي محادثات السلام، سواء من خلال حركاتهن أو من خلال المشاركة في أنشطة المجتمع المدني والجهات الفاعلة الدولية. وقد أشار البحث إلى أن المشاركة الفعالة للنساء في إجراء الحوارات وصياغة المقترحات الإصلاحية المتعلقة بالحوكمة والهياكل التنظيمية للحركات وأنظمتها الداخلية، بما يستجيب للنوع الاجتماعي ويعزز مشاركة النساء وتمكينهن، سيكون خطوة مهمة للأمام.

إضافةً إلى ذلك, تشارك النساء في الحركات الثلاث بشكل فعال في العمليات الأمنية وأنشطة الحماية, بما يشمل قيادة اللجان المجتمعية, والضغط لتيسير إطلاق سراح أسرى الحرب والمختطفين, ودعم أسر الشهداء والجرحى والنازحين, وتقديم الدعم اللوجستي لجبهات القتال, والدفاع عن حقوق النساء والفتيات كالحق في حرية التنقل والتعليم والتمكين الاقتصادي. وكما لخصت إحدى الباحثات هذه المشاركات البارزة فقالت:

> "كانت النساء في جميع الحركات واضحات بشأن دورهن في بناء السلام والقضايا الإنسانية وما إلى ذلك. وهذا يدل على أن جميع الحركات متفقة على دور النساء في هذا الجوانب".

تبين أن نساء الحركات يشاركن بشكل خاص في تناول قضايا مجتمعات النزوح والعمل على الأنشطة الإنسانية المختلفة وأنشطة كسب العيش والصمود المجتمعي, بالإضافة إلى دفاعهن عن الحق في الحماية من العنف ضد النساء والفتيات. كما أنهن منفتحات على أنشطة المجتمع المدني المحلية والدولية المتعلقة ببناء السلام والتدخلات الإنسانية, والأهم من ذلك أنهن أظهرن انفتاحاً نحو المشاركة في الأنشطة مع النساء من الحركات السياسية الأخرى, إذا لزم الأمر, من أجل السلام.

III. هناك حاجة لتعزيز المشاركة السياسية للنساء وحماية المرأة في جميع الحركات

على الرغم من أن النساء يلعبن دوراً واضحاً في العملية السياسية, وجد البحث أن أدوار النساء تحتاج إلى المزيد من الاعتراف والدعم داخل الحركات, بالإضافة إلى مناقشة ما يواجهن من معوقات وتذليلها من أجل إطلاق إمكانياتهن الكاملة. وتم التأكيد على أن القواعد والقوانين الحالية للحركات ليست سيئة بالضرورة, لكن يمكن تحسينها, حيث أوضحت إحدى الباحثات:

> "إن القوانين والقواعد لا تعيق النساء, لكن لا يتم تنفيذها. ومع ذلك, لم تكن النساء جزءاً من وضع اللوائح والأنظمة, لأنه في ذلك الوقت من تأسيس الحركات لم تكن النساء يشاركن كما هو الحال اليوم".

لقد توصل البحث إلى أن الأنظمة واللوائح الخاصة بالحركات الثلاث: الإصلاح والانتقالي وأنصار الله, وبقية الحركات اليمنية أيضاً, بما في ذلك الأحزاب السياسية والهياكل الأمنية والعسكرية, تخلو من مفهوم الحماية للنساء والفتيات, خاصة في أوقات النزاع المسلح, وأن هذا المفهوم نادراً ما يشار إليه في الدستور أو مخرجات مؤتمر الحوار الوطني أو التشريعات الأخرى. وقد خلقت هذه الفجوة تصوراً لدى القادة وصناع القرار بأن مشاركة النساء في السياسة أثناء النزاعات المسلحة لا يمكن اعتبارها آمنة, بسبب خوفهم على سلامة النساء. قد يكون غياب آليات الحماية الفعلية في الحركات الثلاث سبباً إضافياً لتأجيل مشاركة النساء في الحياة السياسية إلى ما بعد الحرب, أو إلى حين بناء دولة الجنوب, من وجهة نظر المجلس الانتقالي وأهدافه.

وعليه, أكدت مخرجات البحث على العلاقة المهمة بين مشاركة النساء وحمايتهن: حيث يؤدي الافتقار إلى آليات الحماية الملموسة إلى تقويض المشاركة السياسية للنساء. ومع ذلك, فإن العكس صحيح أيضًا: بمعنى أن غياب مشاركة النساء يساهم في استمرار فشل مساعي الحماية, حيث أن قضايا حماية النساء والفتيات لا تحظى بالحيز الكافي على أجندات الحركات الثلاث, وعليه تبرز الحاجة إلى وجود آليات مشاركة آمنة للنساء في الحركات السياسية.

٧١. أشار كل من الأعضاء الرجال والنساء إلى ضرورة بناء القدرات وعقد الحوارات الداخلية

خلص البحث إلى وجود حاجة لمجموعة من التدريبات, خاصة للنساء والفتيات, لإعطائهن الفرصة لتطوير مهاراتهن ليستطعن المشاركة بشكل فاعل في اتخاذ القرار. سيساهم التدريب بتزويد النساء والرجال في الحركات السياسية بالأدوات اللازمة ليكونوا قادرين بشكل أفضل على دعم وتطوير الجهود الرامية إلى حماية ومشاركة النساء والفتيات, لا سيما من خلال تعزيز التعليم, ومن خلال عمليات إعادة هيكلة الحركات وإنشاء السياسات والأدوات الداعمة الأخرى.

تبرز الحاجة إلى الحوار حول حماية النساء ومشاركتهن ليس داخل الحركات فقط, بل يجب أن يصل إلى المجتمعات المحلية والجهات الفاعلة الخارجية (لا سيما المجتمع المدني والمنظمات الدولية والحركات السياسية الأخرى). وهذا الطلب عبر عنه المشاركون والمشاركات الممثلون للحركات الثلاث.

٧. كل من الأعضاء الرجال والنساء إلى ضرورة بناء القدرات وعقد الحوارات الداخلية

توصل البحث إلى أن الجهود المتعلقة بتعزيز مشاركة وحماية النساء والفتيات اليمنيات لا يمكن أن تكون فعالة إن لم تكن محلية وإن لم يتبناها الرجال والنساء من أعضاء الحركات.

لقد قامت النساء في الحركات الثلاث بإنتاج تجربة محلية لإطار عمل المرأة والسلام والأمن اقتربت من جوهره الذي يركز على مفهوم أمن الإنسان. وتستحق هذه التجربة المحلية الاهتمام والتطوير من أجل تمكين النساء من لعب دور قيادي في المشاركة السياسية والحماية, وهو ما سيعكس الاهتمام السياسي بمنع النزاعات على مستوى الحركات والمجتمع ومؤسسات الدولة.

يوصي البحث بإعداد برامج وتدخلات ملموسة وعملية مع الحركات, يمكن أن تنطوي على ما يلي:

- إقامة حوارات داخلية لمناقشة قضايا النساء بين حركات النساء وقيادات الحركات السياسية.
- دمج رؤى النساء وإطار عمل المرأة والسلام والأمن في عملية التطوير التنظيمي وتطوير الحوكمة داخل الحركات.
- الاهتمام بأنشطة التدريب وتنمية القدرات لأعضاء الحركات من النساء والرجال.
- تعزيز مشاركة المرأة بدعم من أنشطة منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية.
- تقديم الدعم السياسي والبرنامجي واللوجستي والمالي للأنشطة النسائية في الحركات.
- توفير الدعم على جميع المستويات لمشاريع التمكين الاقتصادي وصمود المجتمع والتعليم والحماية والدعم النفسي للنساء والفتيات.

أخيراً, فإن إيجاد حلول محلية وداخلية يعتبر أمراً مهماً, إلا أنه لا يجب أن نهمل أن النساء يحتجن إلى تعزيز مهاراتهن وثقتهن حتى يتمكن من المساهمة بشكل أفضل, ولابد من الاعتراف بمساهماتهن ودعمها رسمياً من قبل الحركات السياسية والجهات الفاعلة الخارجية.

7. المراجع

Al-Zwaini, L. (2012). The Rule of Law in Yemen: Prospects and challenges. The Hague Institute for the Internationalization of Law. Available at: http://www.hiil.org/data/sitemanagement/media/QuickScan_Yemen_191212_DEF.pdf

Manea, E. (2021). Gender in Post-War Power-Sharing, Governance Arrangements, and Restoration of State Institutions: Background Paper for OSESGY's Gender Unit. OSESGY. June 2021.

MoSAL, UNDP, 2023, National Action Plan for the Implementation of the Women, Peace and Security Agenda – Yemen NAP, Yemen NAP Second Year Operational Framework (January–December 2023).

OECD. (2015). SIGI 2014 Synthesis Report. Available at: http://www.oecd.org/dev/development-gender/BrochureSIGI2015-web.pdf.

PeaceWomen 2020. National-Level Implementation. Women‹s International League of Peace and Freedom, United Nations Office. Available at https://www.peacewomen.org/member-states.

Shakir, W. (2015). Women and Peacemaking in Yemen: Mapping the Realities. Crisis Management Initiative (CMI). September 2015. Available at: https://cmi.fi/wp-content/uploads/2016/04/Women_and_Peacemaking_in_Yemen_EN.pdf

The crisis in Yemen a crisis for women and girls, Reliefweb, 31.03.2023. Available at: https://reliefweb.int/report/yemen/crisis-yemen-crisis-women-and-girls.

The Republic of Yemen, The Comprehensive National Dialogue Document, The Comprehensive National Dialogue Conference, Sana‹a, 2013–2014.

UN Women. (2021). WOMEN, PEACE AND SECURITY IN THE ARAB REGION. Policy Brief. Available at: https://arabstates.unwomen.org/sites/default/files/Field%20Office%20Arab%20States/Attachments/2021/07/WPS-Policy%20Paper-EN.pdf

World Economic Forum, The Global Gender Gap Index, 2014.

Fight for Humanity

منظمة الكفاح من أجل الإنسانية
150 روت دي فيرني
1211 جنيف 2، سويسرا
سويسري
info@fightforhumanity.org
www.fightforhumanity.org
X: @FfH_Geneva
Facebook: FFH.Geneva

Berghof Foundation

مؤسسة بيرغهوف
شارع الزيزفون 34
10969 برلين
ألمانيا
info@berghof-foundation.org
www.berghof-foundation.org
X: @BerghofFnd
Facebook: BerghofFoundation